

بحار الأنوار

[128] من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين * وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم * (1) [ويل يومئذ للمكذبين "]. (2) بيان: قد مر الخبر وشرحه في باب خلق أبدان الائمة عليهم السلام (3). وقال بعض أرباب التأويل: كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه أثر إلى روحه، ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته، وكذلك كل مثقال ذرة من خير أو شر يعمله يرى أثره مكتوبا ثمة، وسيما ما رسخت بسبب الهيئات وتأكدت به الصفات، وصار خلقا وملكة. فالافاعيل المتكررة، والعقائد الراسخة في النفوس، وهي بمنزلة النقوش الكتابية في اللوح، كما قال الله تعالى " أولئك كتب في قلوبهم الايمان " (4) وهذه اللوح النفيسة يقال لها: صحائف الاعمال، وإليه الإشارة بقوله سبحانه " وإذا الصحف نشرت " (5) وقوله عزوجل " وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا " (6) فيقال له: " قد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " (7) " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ". (8) فمن كان من أهل السعادة وأصحاب اليمين، وكانت معلوماته امورا قدسية وأخلاقه زكية، وأعماله سالحة، " فقد اوتي كتابه بيمينه " (9) أعني من الجانب _____ (1) المطففين: 7 - 10. (2) الكافي ج 2 ص 4. (3) كتاب الامامة المجلد السابع (4) المجادلة: 22. (5) كورت 10. (6) أسرى: 13. (7) ق: 22. (8) الجاثية: 28. (9) أسرى: 71 - الحاقة: 19. (*)